ان الله عز وجل يقدر على معصية ثم يعاقبه عليها كيف يكون ذلك فقال
رضي الله عنه القدر بحر عظيم عميق فلا تلجه ثم سيل ثانيا فقال القدر
طريق المظلم فلا تسلكه ثم سيل ثالثا فقال القدر سر الله فلا تكلف لا
يسل عما يفعل وهم يسلون **واما سميت هذه الطائفة ثنوية**
لانهم يثبتون صانعين كالمجوس ويقال لهم الثنوية ايضا لانهم يثبتون
الشركة في الايجاد والتخليق وبالله التوفيق **واما البهشمية**
فهم طائفة ينتسبون الى ابي هاشم بن علي الجبائي رأس المعتزلة وهم
يزعمون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها وارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته
عنها بعد الحجر كما لا يصح ايمان الكافر عند الياس ويزعمون ايضا ان المعصية
تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان ويزعمون ايضا بان علم الله تعالى
ليس من صفاته وينكرون رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة ويزعمون
ايضا بان ذنب المؤمن لا يغفر له لانه خالف امر الله تعالى مع دعوى المحبة
فلا تقبل توبته ويقولون بخلق القرآن لجواب نقول قولهم صاحب الكبيرة
اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته قلنا هذا يخالف كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وقال سعيد بن المسيب في معنى قوله
انه كان للاوابين غفورا وقال هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذا هو الجواب عن قولهم التوبة بعد
الحجر لا تصح وقولهم المعصية تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان
قلنا ليس كذلك وقياس المعصية على الكفر باطل بدليل قوله تعالى فمن يعمل

المسلمين

المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون معناه لا نجعل المسلمين كالمجرمين
وصاحب المعصية مسلم لم يخرج عن الاسلام كما ذكرناه عن الواصلية
لان الكفر نهاية في الجناية والمعصية دونه وهذه المسئلة تبتني على مسئلة
العفو عن الكفر والشرك هل يجوز ام لا فعندنا لا يجوز بدليل قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند بعضهم
لا يجوز وكذا لا يجوز تخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة
وهذا ظاهر الفساد لمخالفات قضية الحكمة تقتضي ثواب المحسن
والمسيء ولو قلنا يخلد الكافر في الجنة يرتفع الفرق فيكون خلاف
الحكمة واما قولهم يعلم الله ليس بشيء من صفات الله تعالى قلنا
قد ذكرنا في اول الباب من هذا الكتاب ان علمه لا هو ولا غيره ولا
بعضه بل هو معنى وراء الذات قايم بالذات فيكون من صفات الذاتية
واما انكارهم رؤية الله تعالى في الدار الاخرة قلنا هذا خلاف الكتاب
والسنة على ما ذكرناه في اول مقالات القدرية واما قولهم ان
ذنب المؤمن لا يغفر له قلنا ايضا هذا باطل بقول تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما قولهم بخلق القرآن قلنا
القرآن كلام الله وكلامه صفة من صفات الله تبارك وتعالى جميع صفاته
ازلي قديم لا يبدء له ولا نهاية له على هذا مذهب اهل السنة والجماعة
فثبت ان مقالات البهشمية محال وضلال والهادي هو الله الكريم
المتعال **واما الرونندية** فهم طايفة لا يجوزون تقديم الشيخ قبل الفضل
ويقولون بان الشيخ قبل الفضل يكون فضلا والفضل غير جايز على الله وجوز
عيسى الجبائي المتأخر الشيخ قبل ولكن لم يجوزه قبل التكمل من الفضل المجوز قولهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)